# أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى الأطفال: دراسة ميدانية على مركز تحفيظ القرآن الكريم في الرياض بالسعودية


إعداد

الأستاذة ليندا عبد العزيز المصري

الأستاذ المساعد الدكتور عبد العالي باي زكوب

الأستاذ المشارك الدكتور يوسف مُحَمَّد عبده العواضي

كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية

**الملخص:**

تبلورت فكرة الحاجة إلى فهم أفضل للقرآن الكريم عند الأطفال نتيجة للعمل على مدار سنوات في دار التحفيظ، حيث تبين وجود تحديات تواجه المعلمات؛ من أهمها: مشكلة حفظ وترديد الصغيرات آيات كتاب الله تعالى دون فهم لمعانيها، وكذلك صعوبة تثبيت الحفظ لبعض الآيات والسور التي فيها كلمات غريبة، وهدف هذا البحث هو أهمية إيجاد منهج يرافق الحفظ لدى الصغار في دور التحفيظ، وذلك بهدف جعل القرآن الكريم أقرب إلى عقول وقلوب الصغار، وكذلك إيجاد الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال، ثم بيان أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى الأطفال في مراكز تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر الآباء والمعلمين، ولتحقيق هدف البحث وحلِّ إشكاليته استند البحث إلى التجربة الميدانية المتضمنة خوض تجربة التفسير للصغار، وبيان النتائج المترتبة عليها، وكذلك بتصميم استبانة مشتملة على تسع وعشرين سؤالًا، مرتبة على حسب موضوعاتها في أربعة محاور جامعة، هي: الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال (٧ أسئلة)، طفلي مع القرآن (٨ أسئلة)، رأيك في واجبات معلم القرآن (٧ أسئلة)، متابعة طفلي في المنزل (٧ أسئلة)؛ حيث كانت الإجابات بلا أو نعم، وخلص البحث إلى أهمية إيجاد منهج للتفسير يرافق الحفظ عند الصغار، وأثر ذلك في بناء شخصية الطفل المسلم الساعي في دروب القرآن الكريم؛ ليصبح مستقبلًا عالم الغد الذي أصبح كتاب الله جزءًا من كيانه وفكره؛ فَهِمَه ووعاه لينقله بعد ذلك نَدِيًّا إلى مَن بعده.

**الكلمات المفتاحية:** حفظ، القرآن، الأطفال، مركز التحفيظ، السعودية.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

فإن خير ما تُبذل فيه الجهود هو تعلُّم كتاب الله عز وجل، ومعرفة معانيه والعمل به، وقد حث الإسلام على ذلك في كثير من النصوص، ولا شك أن تعليم الأطفال كتاب الله حفظًا وفهمًا وتخلُّقًا هو من أكبر القربات عند الله؛ إذ به نربط الطفل بدينه وربه، ولا يغيب عن المراقب لمجريات الأحداث الحرب الفكرية التي تواجه المسلمين بجميع الفئات العمرية، ونجد ذلك بمختلف الوسائل التي توصل إليها العلم الحديث من وسائل إعلام مرئية أو مسموعة، وما امتلأت به ما يُعرف بمواقع التواصل الاجتماعي؛ فتأثر بها كثير من المسلمين سلبًا، وما يَهم الباحثة هنا هو تلك البراعم الغضة التي تتفتح لتجد أمامها برامج ما يعرف بالرسوم المتحركة وغيرها من البرامج، والتي كان لها الدور الأكبر في إدخال ثقافات غريبة على مجتمعاتنا بما تحتويه من أفكار مسمومة في طياتها، لقد أصبح الخطر محدقًا بنا وفي متناول يد أطفالنا بما زخرت به الأسواق من أجهزة لوحية وهواتف نقالة وحواسيب وقنوات فضائية مرئية ومسموعة وغيرها، مع سوء استخدامها، وعدم الاستفادة منها بالشكل الصحيح، وبالمقابل هناك جهود مشكورة حاولت استغلال هذه المنتجات في الدعوة إلى الإسلام، وبيان قصص القرآن، وبعض الأحكام بأسلوب بسيط، وإقامة بعض البرامج التعليمية والهادفة للأطفال، إلا أن برامج تفسير القرآن للأطفال، أو برامج تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم وربطه بالواقع لم يَحْظَ بالاهتمام، ومن خلال عمل الباحثة الطويل في دور تحفيظ القرآن لوحظ أن الأسلوب المتبع في تعليم القرآن الكريم يقتصر على الحثِّ على الحفظ فقط؛ بالتلقين والتكرار، دون الاهتمام بمعاني القرآن وفهمها، وربط ذلك بالواقع عند الطفل، كما أن هذه الدور تقتصر على تشجيع الصغار ماديًّا فقط من خلال حفلات صغيرة وتكريم وهدايا تشكل لتحفيز الصغار، دون السعي لإيجاد وسائل تحفيزية أخرى معنوية أو حسيَّة. إن الهدف الذي ينبغي أن تسعى إليه مؤسسات القرآن هو ترسيخ حبِّ القرآن لدى الطفل،

فيدرسه رغبة في حفظه، ومعرفة معانيه ومقاصده، والتخلق بأخلاقه، وذلك كله باستخدام أساليب مبسطة ومتنوعة ومُرَغِّبة، تساعد على توصيل كُنه الآيات إلى مداركهم وعقولهم، ومما لا شك فيه أن للأطفال مقدرة كبيرة على الفهم والاستيعاب، والكل يرى من فترة لأخرى عبر وسائل الإعلام المتنوعة من مواهب الأطفال في الحفظ المتقن والإبداع والفهم، وقد لاحظت الباحثة أثناء تدريسها للقرآن الكريم: أن الآيات التي تُوضح وتشرح وتفسر تصبح أحب وأقرب إلى الأطفال المتعلمين، وتَسهُل عليهم حفظها. وهذا ما أيَّدته بعض أمهات الأطفال اللواتي عُرض عليهن بعض الأسئلة في طريقة إيصال المعنى القرآني لصغارهن، وتبين منهن- أيضًا- أن الصغار هم أنفسهم يسألون عن معاني بعض المفردات، ويستوضحون عن بعض الشخصيات الوارد ذكرها في الآيات الكريمات، ولهذا تسعى الباحثة في دراستها لبيان أهمية ربط تفسير ما يتيسر من كتاب الله تعالى، تقريبًا لأذهان الأطفال، بالمقدار المقرر من حفظهم، وذلك من خلال التجارب في دور التحفيظ، وتطبيق الطرق الملائمة كتجربة، ومعرفة النتائج التي تتحقق من خلال ذلك، والله الموفق.

**إشكالية البحث:**

من خلال العمل في دار التحفيظ لاحظت الباحثة وجود تحديات تواجه المعلمات؛ من أهمها: مشكلة حفظ وترديد الصغيرات آيات كتاب الله تعالى دون فهم لمعانيها، وكذلك صعوبة تثبيت الحفظ لبعض الآيات والسور التي فيها كلمات غريبة غير مفهومة، وبما أنَّ الباحثة لم تعثر على دراسة جدِّيَّة لمعالجة هذا الإشكال المتمثل في فهم معاني الآيات المحفوظة مع تثبيت حفظها؛ فإنَّ هذه الدراسة سعت إلى إيجاد طرق معينة للأطفال تساعدهم على فهم معاني القرآن الكريم، وتحفيظه لهم بطريقة بسيطة ومشوقة.

**أسئلة البحث:**

ما الطرق والوسائل الناجعة لربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير في مراكز تحفيظ القرآن؟

ما أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى الأطفال في مركز تحفيظ القرآن الكريم في الرياض بالسعودية من وجهة نظر الآباء والمعلمين؟

**أهداف البحث:**

بيان الطرق والوسائل المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال.

بيان أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى الأطفال في مركز تحفيظ القرآن الكريم في الرياض بالسعودية من وجهة نظر الآباء والمعلمين.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في أنه يقدم طرقًا مساعدة ومعينة لفهم الأطفال لتفسير القرآن الكريم بصورة بسيطة ومشوقة، وبيان الخطوات التي تساعدهم على فهم الآيات، جنبًا إلى جنب مع الحفظ والطرق الناجعة؛ لتحقيق ذلك من خلال ربط الحفظ بالتفسير.

**مصطلحات البحث:**

**١- التفسير لغة:** الفَسْرُ والبيانُ، وفسَّره: أبانه وكشف معناه. والفسر: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل[١].

**التفسير في الاصطلاح:**

علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[٢].

(١ انظر: ابن منظور، **لسان العرب** ج٥- ص٥٥، والجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ج٢- ص٧٨١، وأحمد رضا، معجم **متن اللغة** ج٤- ص ٤١٠.

(٢) الزركشي، **الإتقان في علوم القرآن**- ج ٤ ص ١٩٥.

**٢-** الحفظ: [حفظ] حفظت الشيء حفظًا، أي: حَرَسْتُه. وحَفِظْتُهُ- أيضًا- بمعنى استظهرته[١]، وحَفِظ الكتابَ ونحوَه: استظهره عن ظهر قلب، "حَفِظ القرآنَ/ القصيدةَ" حفِظَه عن ظهر قلب: نصًّا دون تغيير، طُبع في ذاكرته[٢].

**٣-** الطفل: والطفل، بالكسر: الصغير من كل شيء، أو المولود، وولد كل وحشية أيضًا، بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية...، والمطفل، كمحسن: ذات الطفل من الإنس والوحش[٣].

**منهج البحث:**

تستخدم الباحثة في هذه الدِّراسة المنهج الاستقرائي، الذي يعتمد على معلوماتنا السابقة، وقياساتنا للظروف والملابسات، وتتبع خط سير الظاهرة واتجاهاتها[٤]. في استقراء ما كتبه السابقون حول الموضوع والوصفي المنهج الوصفي وهو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها[٥] التحليلي، من أجل وصف النتائج وتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها باستخدام الأسلوب المسحي الميداني..

**أدوات البحث:**

استخدمت الباحثة المنهج المسحي المناسب للاستبانة، ومن الأساليب التي تم استخدامها بواسطة هذا المنهج: أسلوب حساب النسب المئوية لتحليل الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة، وتحليل محاور الاستبانة لمعرفة مدى أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى

(١) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٣ ص١١٧٢، وابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، ج٧- ص٤٤١.
(٢) أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ج١- ص ٥٢٢.
(٣) انظر: الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ج١- ص ١٠٢٥.
(٤) انظر: دويدري، رجاء وحيد **البحث العلمي؛ أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ج١- ص ٣٠٠.
(٥) انظر: دويدري، رجاء وحيد، **البحث العلمي؛ أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ج١، ص ١٨٣.

الأطفال في مركز تحفيظ القرآن الكريم في الرياض بالسعودية، وقد تم التأكد من صدق المحتوى لاستبانة البحث، من خلال عرض الأداة على أربعة محكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية، وعليه فقد تم تقسيم الاستبانة الى قسمين: القسم الأول منها يوضح الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة، وأما الثاني فقد احتوى على تسعة وعشرين سؤالًا، لكشف مدى أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى الأطفال في مركز تحفيظ القرآن الكريم في الرياض بالسعودية، ثم رتبت الأسئلة على حسب موضوعاتها؛ لتوزع في أربعة محاور جامعة، هي: الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال (٧ أسئلة)، طفلي مع القرآن (٨ أسئلة)، رأيك في واجبات معلم القرآن (٧ أسئلة)، متابعة طفلي في المنزل (٧ أسئلة)، وقد اختار الباحث أن تكون الإجابات بلا أو نعم.

**مجتمع البحث:**

أمهات الأطفال والمعلمات، وعددهن ١٢١، والأطفال في بعض دور التحفيظ من سنِّ ثمانية أعوام إلى سن اثني عشر عامًا.

**أدوات البحث:**

– استبيان حول أهمية التفسير ودوره في تثبيت الحفظ، وتشجيع الأطفال على تدارس القرآن الكريم، توزع على بعض معلمي حلق الصغار المتميزين، وعلى بعض أولياء الأمور.

– عقد جلسة مقابلة مع أولياء الأمور، ومناقشتهم حول آرائهم في دعم الحفظ بالتفسير، وتدوين ملاحظاتهم.

**حدود البحث:**

**الحدود الموضوعية:** هي طرق تفسير القرآن الكريم، وربطها بالحفظ للأطفال من خلال مراكز تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالأطفال من سِنِّ ثمانية أعوام إلى سِنِّ اثني عشر عامًا.

**الحدود المكانية:** حلق حفظ القرآن المخصصة للأطفال في دور ومراكز تحفيظ القرآن في

منطقة الرياض.

**الحدود الزمانية:** خلال الدورة الصيفية لمدة شهرين من بداية الشهر السادس إلى نهاية الشهر السابع من عام ٢٠١٧م

**الحدود البشرية:** أمهات الأطفال والمعلمات، وعددهن ١٢١.

**إجراءات البحث:**

اختيار عينة من طالبات التحفيظ، وتعيين مواضيع فحصهم.

تحديد طرائق جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها.

اختيار أدوات البحث المستخدمة في جمع البيانات؛ كالاستبيان والمقابلة.

القيام بملاحظات وجمع البيانات بطريقة موضوعية ودقيقة.

تحديد النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وتصنيفها، ثم تحليلها وتفسيرها بدقة وبساطة.

كتابة الآيات القرآنية بالخط العثماني، وعزو الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية.

عزو الأحاديث إلى مظانها الأصلية، وبيان درجتها من الصحة والضعف.

**الدراسات السابقة:**

– **التيسير في أصول واتجاهات التفسير**، الكتاب للمؤلف: عماد علي عبد السميع، أستاذ مشارك بقسم، الدراسات الاسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة– الناشر: دار الإيمان– الإسكندرية– تاريخ النشر: ٢٠٠٦– عدد الأجزاء: ١، وضع الدكتور كتابه عندما كُلِّف بتدريس مادة أصول التفسير بكلية العلوم الإسلامية، حيث وجد أن معظم الكتب لا تتناسب مع قدرات الطلاب؛ لأن أكثر المطروح من كتب أصول التفسير يلاحظ عليه ضخامة الحجم، وهذا لا يساعد الدارس في مرحلة الطلب على تجميع معلومة مرتبة؛ فكان كتابه لتيسير تلك المادة على الطلاب.

حيث كان منهجه فيه يقوم على ذكر فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وأهداف

الحلقات القرآنية، وأساليب التعليم في الحلقات القرآنية، والأخطاء في أساليب التعليم في الحلقات القرآنية، والأسلوب الأمثل في تعليم القرآن في الحلقات القرآنية.

الاختلاف هنا أن الكتاب يتطرق إلى أهمية التفسير عامَّة من خلال توجيهات لحفظ القرآن والاهتمام به، بينما تركز الدراسة على الأطفال، وكيفية فهمهم للقرآن في سِنٍّ مبكرة.

– **تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي**، إعداد/ د. محمود بن إبراهيم الخطيب، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالقنفذة، رئيس مركز البحوث والدراسات التربوية. دراسة معدة للمساهمة في ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه تحقيقًا"؛ لأهداف عديدة، ومن ذلك: التعريف بأساليب تعليم القرآن الكريم، وإمكان الاستفادة من التقنية الحديثة في ذلك، تأتي أهمية الدراسة– كما ذكر كاتبها– من الحاجة الماسَّة إلى إجراء بحوث ودراسات للوقوف على طرق تدريس القرآن الكريم، وتقويمها بتشخيص الواقع، وقياس ما تم تحقيقه لتسديد نواحي الضعف وتعزيز جوانب القوة، والتعرف على الوسائل التي يجب تأمينها؛ لتحسين طرق التعليم؛ للوصول إلى الطرق المثلى لتعليم القرآن الكريم مع إمكان الإفادة من التقنية الحديثة التي تناسب كل مرحلة من مراحل التعليم؛ حيث يتطرق في مشكلة بحثه إلى الأمور التالية:

طرق تعليم القرآن الكريم السائدة في التعليم العام؟ وما إيجابياتها وما سلبياتها؟

طرق تعليم القرآن الكريم السائدة في التعليم الجامعي؟ وما إيجابياتها وما سلبياتها؟

الفروق بين الطرق المختلفة لتعليم القرآن الكريم في المراحل المختلفة للتعليم؟

الحاجة لتقويم طرق تعليم القرآن الكريم السائدة في التعليم العام والتعليم الجامعي لمعرفة فاعليتها وجدواها، وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث من حيث ضرورة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة والتقنية الحديثة، وإعداد المدرس؛ لتطوير مهاراته ورفع مستوى قدراته، وذلك لأهمية القرآن في بناء الشخصية المسلمة السَّوية التي ستؤدي بالمسلم إلى احتلال مكان الصدارة، كما كان عليه السلف الصالح. بينما تختلف مع البحث في تركيزها على الحفظ

وطرق تعليم القرآن، دون أن تتطرق إلى أهمية التفسير وفهم القرآن في بناء هذه الشخصية المسلمة منذ سن مبكرة؛ حيث تبرز هنا الضرورة لتدبر الآيات وفهمها للعمل بها.

## الفصل الأول: الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال

### المبحث الأول: السير في التفسير مع حفظ الأطفال، والذي يبدأ بقصار السور:

وهو ما يعرف بالتدرج، وهو منهج حكيم وسنة في ديننا، بل في الكون والخلق إجمالًا؛ فالكون خلقه الله في عدة أيام، وكذلك الكائنات الحية، وكان وجود الإنسان مرحلة من مراحل هذا التدرج في الخلق، ثم بعث الأنبياء؛ انتهاء بسيدنا مُحَمَّد ﷺ، وهو منهج الكتاب الذي أُنزل إليه فيه التشريع، ويبين صاحب مناهل العرفان أن التدرج حكمة من حكم نزول القرآن الكريم منجمًا: "ينضوي تحت هذا الإجمال أمور خمسة أيضًا:

أولها: تيسير حفظ القرآن على الأمة العربية، وهي- كما علمت- كانت أمة أمية، وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لدى الكاتبين منهم على ندرتهم، وكانت مشتغلة بمصالحها المعاشية، وبالدفاع عن دينها الجديد بالحديد والدم؛ فلو نزل القرآن جملة واحدة لعجزوا عن حفظه، فاقتضت الحكمة العليا أن يُنزله الله إليهم مُفَرَّقًا؛ ليسهل عليهم حفظه، ويتهيأ لهم استظهاره.

ثانيها: تسهيل فهمه عليهم كذلك؛ مثل ما سبق في توجيه التيسير في حفظه.

ثالثها: التمهيد لكمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة وعباداتهم الفاسدة وعاداتهم المرذولة[1]".

وقد راعى العلماء هذه السنة في تدارس القرآن الكريم وفهمه وحفظه؛ فقد كان التدرج

(١) الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة ٣، ج١ ص٥٦.

متبعًا منذ القدم في الحفظ؛ حيث وجدوا في ترتيب الجزء الثلاثين بُغيتهم، فهو يشتمل على قصار السور، والتي تجعل الحفظ يسيرًا هينًا، ولكن هذا الجزء لا يخلو من المفردات الغريبة التي تحتاج إلى شرح، وقد وُجد بين الكبار ممن أقبلوا على حفظ القرآن الكريم مَن لا يعرف هذه المفردات مع أنها ترد معهم في سور قد يُرددونها يوميًّا في أذكارهم؛ مثل (الصمد، غاسق، الفلق، وقب، سجيل، إيلاف، القارعة...) وغيرها. فمن المفيد إذن أن يتم شرح مثل هذه المفردات بأسلوب مبسط قريب إلى أذهان الصغار، وأن يرافق الحفظ تفسير المعاني، مما يجعل الأطفال يرغبون كلما كبروا وزاد نضجهم العقلي في زيادة علمهم بمعاني القرآن؛ بحيث يصبح حبُّ فهم القرآن جزءًا لا يتجزأ من منهج حافظ القرآن..

**المطلب الأول: التدبر من أهم الأسباب التي تدفع لجعل التفسير مواكبًا ما أمكن للحفظ عند الصغار:**

وقد جاء في كتاب "الأصلان في علوم القرآن" باب منزلة التفسير: "تدبر الآيات مطلوب شرعي، ولا يكون التدبر بغير فهم، ولا فهم إلا بعد تفسير.. وقوله: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] فيه لمحة إلى موافقة القرآن للفطرة الإنسانية، وما هو مركوز فيها قبل أن تشوهها أخطار البيئة ومخلفات الوراثة، وتركات الأجيال المريضة في منكر أصبح في صورة المعروف. وعلى مقدار ما يُعطى المفسر من توفيق الله يكون تأثيره في نفس قرائه وسامعيه. وما أقبح لحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب، وهو لا يفهم ما يتلو! فكيف يعمل بما لا يفهم معناه؟ قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وما أقبح أن يُسأل عن فقه ما يتلوه فلا يَدريه؛ فما مثل من هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفارًا"[(١)]، ومن خلال تجربة إرفاق التفسير للحفظ في إحدى الحلقات لوحظ أن الأطفال

(١) القيعي محمد عبد المنعم، **الأصلان في علوم القرآن**، الطبعة ٤، مزيدة ومنقحة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١، ص١٢٨.

الذين تلقوا تفسير المعاني وشرحًا لمضمون الآيات ومناقشة الفضائل المستقاة منها، أو رواية الأحداث التاريخية وأسباب النزول- إن وجدت- جَعلت الصغار يحفظون الآيات، ويرددونها بثقة أكبر وثبات أشد، بينما وجد من بين الصغار الذين لم يتلقوا شرحًا للآيات مَن يلفظ بعض المفردات بطريقة غير سليمة؛ كقولهم: تبت يبا أبي لهب، وكالعهن المفنوش... وغيرها"، بينما تخلص الصغار الفاهمون للمعاني من هذه المسألة.

**المطلب الثاني: الحرص على الجانب التربوي الوارد في الآيات، وتوظيفه في زرع تعاليم الدين القويم:**

القرآن الكريم منهج حياة يساهم في زرع المثل الأخلاقية العليا لديننا الإسلامي في فئة تُعد هي أساس المجتمعات ومستقبلها، وذلك من خلال إبراز هذه المثل التي لا تكاد تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم؛ إما بالأمر المباشر أو النهي، أو بسرد القصص للعبرة والعظة، والقصة صديقة الطفولة؛ حيث يميل الصغار إلى حب الاستماع إلى القصص بفطرتهم، "وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبي؛ من سيرة النبيين، وأخبار الماضين، وسُنة الله في حياة المجتمعات وأحوال الأمم. ولا تقول في ذلك إلا حقًّا وصدقًا. ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم. وقد نجحت مجموعة القصص الديني للأستاذين "سيد قطب، والسحار" في تقديم زاد مفيد نافع لصغارنا نجاحًا معدوم النظير، كما قدم "الجارم" القصص القرآني في أسلوب أدبي بليغ أعلى مستوى، وأكثر تحليلًا وعمقًا، وحبذا لو نهج آخرون هذا النهج التربوي السديد، وذلك من خلال توضيح وتفسير القرآن بطرق ذكية تشد انتباه الأطفال"[(١)]".

(١) القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: ٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ٣٢١.

**المطلب الثالث: دور المربي في جعل القرآن الكريم بتعاليمه الجليلة مرجعه في توجيه الأطفال وبناء شخصياتهم:**

يجب ألا تكون الغاية من دور التحفيظ: أن تخرج أجيالًا تحفظ القرآن وتردد آياته دون أن تفهم معناه، ومن ثم تعمل به، ومن أهم الحاجات التربوية في هذه المرحلة غرس الإيمان بالله في نفس الطفل وتبسيط مبادئ العقيدة، وتنشئته على الخوف من الله، وإحساسه بأن الله مطلع عليه مراقب لأعماله، وأن عليه أن يستعين بالله ويلجأ إليه، ويدعوه ويطلب منه الهداية للخير(١). وبالتأكيد فإننا نأخذ هذه العقيدة من كتاب الله العزيز بتبسيط هذه القضايا بما يتماشى مع فهم الأطفال في هذه المرحلة العمرية، وهذا لا شك مسؤولية المعلم والأهل معًا اللذين لهما الدور الأول في غرس هذه القيم في بناء شخصية الأطفال.

**المبحث الثاني: أهم الوسائل المستخدمة لدعم الحفظ بالتفسير:**

والتي تقرب تفسير آيات القرآن وتحببها إلى قلوب الصغار: العناية بالقرآن الكريم هم هذه الأمة منذ عصورها الأولى، وما التنقيط وإشارات الاستدلال، وضبط حركات الكلمات بالشكل إلا نوع من أنواع وسائل التعليم، والمساعدة على التلاوة الصحيحة. ولا يغفل أحد عن دور الوسيلة التعليمية في تقريب أي معلومة إلى الذهن، ولا شك أنها طريقة تيسر على المعلم والمتعلم معًا بلوغ الغاية المرجوة من العلم النافع، يذكر الدكتور محمود بن إبراهيم في كتابه "تقويم طرق تعليم القرآن الكريم" تحت فقرة: (أهمية المعنى وطريقة مناقشته) بعض هذه الوسائل:

**المطلب الأول: الوسائل التقليدية: الشرح، السبورة، اللوحات ووسائل الإيضاح:**

وهي وسائل ذات أهمية عظيمة، فالمعلم المتمكن القادر على إيصال المعلومة بيُسر إلى أذهان طلابه الصغار، لا شك أنه على خير عظيم، ويجب ألا يقتصر الشرح على سرد

(١) انظر: عباس محجوب، **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، ص ١٢٠.

للمعلومات فقط، بحيث يصيب الملل الصغار، بل يجب أن يتنوع بين سؤال، وحوار، وضرب الأمثال، والسؤال هو أسلوب من أساليب القرآن الكريم وكثيرًا ما ورد فيه؛ قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [الأعراف: الآية ٩٧]، ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [النحل: الآية ٣٣]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [فاطر: الآية ٣]، وفي مواضع كثيرة غيرها، بحيث يعمل على شدِّ انتباه السامع وإعمال فكره، وبالمقابل الاستجابة لما هو مطلوب منه معرفته. وكذلك أسلوب الحوار الذي ينتج عنه الوصول إلى الفكرة المبتغاة؛ كقوله تعالى ينقل كلام الكفار مع النبي ﷺ والذي يثبت في نهايته في حوار طويل حقيقة نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام، ويعلمه كيف يرد عليهم: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء ٩٠- ٩٣]، نرى كيف يوجه العليم القدير نبيه صلى الله عليه وسلم ويعلمه كيف يحاور الكفار ويرد عليهم، والسؤال أسلوب اتَّبعه النبي ﷺ؛ فقد كان النبي ﷺ يُنَوّع بين هذه الأساليب، فهو يعلم عن طريق السؤال تارة، كما في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ- وَفِي حَدِيثِ بَكْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا"(١)، ويسأل للترغيب بأقوى الأساليب الصادقة: "فعن أبي هريرة ﷺ قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أُبي بن كعب... قال: «أتحب أن أُعَلِّمك سورة لم ينزل لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟». قلت:

(١) صحيح مسلم، رقم الحديث: ١٠٧٧، (حديث مرفوع).

نعم أي رسول الله! قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إني لأرجو ألا أخرج من هذا الباب حتى تعلمها»[(١)]، وقد يتبع النبي ﷺ أسلوب الإثارة والتشويق؛ بأن يكلمهم ببعض ما لا يعرفون أو يُفهم، ويقرب المعنى بالإشارة أحيانًا، وبالحركة أحيانًا، قال: "أنا وكافل اليتيم كهاتين"، وقال: "التقوى هاهنا" وأشار إلى صدره، ومن أبرز أساليبه ﷺ في دعوته بشكل عام: اللين والرفق والتلطف بالخطاب"[(٢)].

حري بمعلم القرآن أن يكون قدوته رسول الله ﷺ في توضيح كتاب الله تعالى لبراعم في طور نموها، وأما السبورة فهي وسيلة علمت الكثير من الأجيال، تعين المعلم على جمع شتات أفكار الصغار وتركيزها على المعنى الذي يريد إيضاحه، وكذلك الأمر بالنسبة للوحات ووسائل الإيضاح، "ومن الوسائل التي تفيد في إدراك مفاهيم القرآن الكريم: السبورة وما تتضمنه من توضيح وشرح، وكذلك الوسائل التعليمية المختلفة، وتمثيل الأدوار وضرب الأمثال، كما هو واضح في قصص الأنبياء والأشخاص، ولا نغفل دور الأفلام التسجيلية والصور والخرائط من آثار في تقريب المدركات وتوضيحها وإعطائها صورة حية، والأفلام التسجيلية يمكن أن تفيد في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمناسك الحج وشعائره وأماكنه، ويمكن أن تفيد- أيضًا- في نقل صورة حية لأداء الفريضة نفسها، وما وعد الله به في القرآن الكريم: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، ومن المفيد أن نذكر هنا أن الخرائط التي تصور خطط الغزوات التي وردت في القرآن الكريم، ورحلات المجاهدين المسلمين هنا وهناك تؤدي دورًا مهمًّا- أيضًا- في توضيح الآيات التي

(١) مجبري، عبد السلام مقبل، **إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم**، د. ط، الناشر: دار الإيمان- القاهرة، عدد الأجزاء: ١، ص ١٣٦.

(٢) عن أرشيف ملتقى أهل الحديث (بتصرف)، ٢ تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢هـ= ديسمبر ٢٠١٠م، رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com، ج٢٩، ص ١٨٥.

تتناول هذه المعركة أو تلك، وفق المفاهيم المختلفة"[١].

**المطلب الثاني: الوسائل الحديثة: أجهزة لوحية، أجهزة عرض:**

كلما تطور الزمن تطورت معه هذه الوسائل، فيمكننا استخدام أجهزة العرض والحواسيب اللوحية لعرض المقاطع المصورة بما يتناسب مع كل فئة عمرية؛ فالقرآن الكريم قد يعرض لمظاهر الطبيعة من غيوم وأمطار ونجوم وجبال، كذلك ورد ذكر بعض الحيوانات والحشرات يمكن أن تكون مادة توضيح بعرضها وبيان قدرة الخالق العظيم في تنوع خلقه وبديع صنعه.

"لا شك أن الوسائل التعليمية تنمي الخبرة، وتساعد على عمق الفهم واتساع دائرة التفكير، وخاصة عند الأطفال الذين هم في الغالب يستقبلون الأشياء بصورة كلية غير واضحة الأبعاد في أذهانهم، فإذا استطاع المعلم أن يحللها لهم، ويربطها بعضها ببعض عن طريق الوسيلة، فإنه بذلك يساعدهم على بناء خبرة واقعية قائمة على إدراك الأشياء والأحداث في بيئتهم الخارجية، وهذه الخبرة هي أساس التفكير والنشاط العقلي، وأثرها في عملية التعلم متصل ودائم في جميع مراحل التعلم.

واستخدام الوسائل بمهارة يساعد في توفير خبرات غنية وخصبة تدفع التعلم وتجعله مثمرًا. كما أنها تقوي جوانب الدافعية عند المتعلم، وتتلاءم مع ميوله واتجاهاته. وهي تساعد على التركيز والانتباه، وتثير النشاط العقلي الذي يحول دون تشتت أذهان التلاميذ، وانصرافهم إلى أحلام اليقظة، أو العبث وإثارة الشغب"[٢].

"كما يمكن استخدام وسائل العرض الحديثة، واللوحات بأنواعها المختلفة؛ كالسبورة المغناطيسية، ولوحات الجيوب، واللوحات الوبرية، ولوحات مصورة مكبرة عليها آيات القرآن

(١) الخطيب، محمود بن إبراهيم، **تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي**، عدد الأجزاء: ١- ص٢١.

(٢) سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، **طرق تدريس التربية الإسلامية، نماذج لإعداد دروسها**، الناشر: وكالة المطبوعات الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ج١- ص ٢١٨.

الكريم"[1]، وكذلك الألواح الكفية والكمبيوتر وأجهزة العرض والتلفاز؛ كل ذلك يمكن تسخيره لخدمة كتاب الله تعالى واستغلال تعلق الأطفال بهذه الوسائل الحديثة، فقد أنتج المهتمون بتفسير القرآن الكثير من المقاطع التي تشرح المفردات وتوضح الآيات بشكل مبسط؛ يمكن لمعلم القرآن الاستفادة منها وتوظيفها في شرح القرآن لطلابه.

**المطلب الثالث: استخدام الوسائل الترفيهية:**

والتي تجعله يحب المعلم والحلقة: (اللعب معه، الإنشاد، الثناء عليه باستمرار..)، الطفل محبٌّ للعب بطبيعته، فكم هو جميل ترك مساحة من الوقت للمرح بالقيام بألعاب متنوعة ضمن الدرس تفيد التفسير؛ كجعل المعاني في سلة والألفاظ المراد شرحها في سلة، ويقوم الصغار بسحب المعنى ثم ربطه باللفظ المناسب له، أو القيام بإنشاد هذه المعاني وتنسيقها كأنشودة لطيفة ينشدها الجميع، وكذلك يمكن تشجيعهم بمكافأتهم باللعب ألعابًا خفيفة، وكذلك لوحظ أن شد انتباههم المشهد التمثيلي، والتعبير المشوق بالصوت وطريقة الكلام وتعابير الوجه والجسد؛ بحيث يصبح المعلم ممثلًا بارعًا ينقل المشهد معبرًا عن الخوف والدهشة والفرح والحزن الذي تتضمنه الآيات، ولوحظ أن الصغار بهذه الطريقة يزداد انتباههم بمختلف مستوياتهم، بل ويقلدون المعلم عند السؤال عن نفس الآيات سؤالًا اختباريًّا.

(١) المصدر السابق.

**المبحث الرابع: نموذج لمعرفة أثر التفسير على تثبيت الحفظ:**

أقيمت هذه الدورة في صيف ٢٠١٧م، ولمدة شهرين من بداية الشهر السادس إلى نهاية الشهر السابع تقريبًا، في إحدى دور منطقة الرياض، في تجربة كان عمادها إرفاق التفسير كمنهج يصاحب الحفظ لطالبات الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وكان أجمل ما فيها هو الحماس والتجاوب الرائع من قبل الصغيرات، وحرصهن على حضور درس التفسير، فقد خصصت دار التحفيظ يومين للتفسير أسبوعيًّا بحيث كان نصيب حصة التفسير نصف الوقت المخصص للحلقة، وقد تم استخدام كافة الأساليب الآنف ذكرها في موضعها من هذا البحث.

**الفصل الثاني: عرض نتائج استبانة أهمية ربط حفظ القرآن الكريم بالتفسير لدى الأطفال في مركز تحفيظ القرآن الكريم في الرياض بالسعودية وتحليلها.**

**المبحث الأول: عرض نتائج محاور الاستبانة ومناقشتها:**

**المطلب الأول: المحور الأول: الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال:**

يتضح من هذا الاستبيان، والبالغ عدد المشاركات فيه ١٢١ مشاركة من الأمهات والمعلمات: أنهن يكدن يجمعن أغلبهن على معظم ما هو موجه إليهم في الاستبيان ضمن الجدول التالي:

**الجدول رقم (١) يبين نتائج الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال:**

| | العبارات | نعم | النسبة المئوية | لا | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١. | تعاون الأسرة والمدرسة ومركز التحفيظ مهم لترغيب الأطفال بالقرآن الكريم | ١٢١ | %١٠٠ | | |
| ٢. | ضرورة أن يكون المعلمون ملمين بالتفسير | ١٢١ | %١٠٠ | | |
| ٣. | لأسلوب المعلم دور مهم في إقبال طفلي/ طفلتي للاهتمام بمعاني الآيات | ١٢١ | %١٠٠ | | |
| ٤. | يجب أن يهتم المعلمون بالفروق الفردية عند الأطفال | ١٢١ | %١٠٠ | | |
| ٥. | التشجيع بالكلمة- أو الهدية- مهم لجذب طفلي/ طفلتي | ١٢١ | %١٠٠ | | |
| ٦. | استخدام الوسائل المناسبة التي تساعد على الفهم كـ(اللعب والإنشاد والعروض) | ١١٣ | %٩٣,٤ | ٨ | %٦.٦ |
| ٧. | الوسائل التقنية الحديثة وسيلة ضرورية من وسائل التعليم | ١٠٧ | %٨٨.٤ | ١٤ | %١١.٦ |

**الفرع الأول: عرض نتائج الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال:**

فقد أجمعن أن تعاون الأسرة والمدرسة ومركز التحفيظ مهم لترغيب الأطفال بالقرآن الكريم، وأن هناك ضرورة أن يكون المعلمون ملمين بالتفسير، وكذلك اتفقن على أن لأسلوب المعلم دورًا مهمًّا في إقبال الأطفال على الاهتمام بمعاني الآيات، وأنه على المعلم أن يهتم بالفروق الفردية عند الأطفال، وهو أمر ضروري؛ لتحبيب الطفل بكتاب الله تعالى، وكذلك يجب التشجيع بالكلمة أو الهدية؛ فهو مهم لجذب الأطفال، فقد بينت الدراسة لهذه الاستفسارات إجماع المشاركات على تأييدهن بنسبة ١٠٠%.

بينما كانت نسبة من أيَّد استخدام الوسائل المناسبة التي تساعد على الفهم كـ(اللعب والإنشاد والعروض): ٩٣,٤%، وهي نسبة تدل على إدراك المشاركات لأهمية هذه الوسيلة التعليمية لإشباع رغبة الأطفال الفطرية، وإبعاد الملل عن نفوسهم، ونسبة غير الموافقات: ٦.٦%، أما نسبة الموافقات على كون الوسائل التقنية الحديثة وسيلة ضرورية من وسائل التعليم: ٨٨.٤%، أما غير الموافقات فبلغت ١١,٦%. وهذه نسبة جيدة من المؤيدات لإدخال التقنية كوسيلة تعليم.

**– الفرع الثاني: تحليل نتائج الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال:**

كان الهدف من هذا المحور هو معرفة رأي أمهات الطالبات اللواتي شاركن في الدورة الصيفية بشكل خاص، والمهتمات بحفظ القرآن تعلُّمًا وتعليمًا بشكل عام، وكان التجاوب فعَّالًا؛ فقد كان هناك إجماع تام على ضرورة تعاون الأسرة والمدرسة ومركز التحفيظ؛ لترغيب الأطفال بالقرآن الكريم، وبدا واضحًا رغبتهن في أن يكون المعلمون ملمين بالتفسير، وهذا ما لمسته الباحثة خلال العمل الميداني؛ حيث أثنت الأمهات على اتباع منهج التفسير مع الحفظ في تلك الدورة، وبيَّنَّ مدى التغيير الملحوظ على حفظ أطفالهن، واتفقن جميعًا بأن لأسلوب المعلم دورًا مهمًّا في إقبال الأطفال على الاهتمام بمعاني الآيات، فالمعلم هو الذي يدير دفة الحلقة، ويوجه اهتمام الأطفال بطريقة تحببهم أو تنفرهم من حضور حلقة التحفيظ، وجعلهم يهتمون بمعرفة معاني المفردات وأوامر ونواهي الآيات، فعلى عاتقه تقع مسؤولية

عظيمة يجب أن يكون مؤهلًا لها، كما أجمعن على وجوب اهتمام المعلمين بالفروق الفردية عند الأطفال، وهو أمر يعمل على جذب الطفل لمتابعة حفظه وتنمية رغبته في فهم وحفظ كتاب الله تعالى، ولا يشعر بأنه مهمل لضعف في مستواه مما يجعله يرفض الاستمرار في الحفظ، وهي مشكلة أدركت الأمهات مدى أثرها سلبًا أو إيجابًا.

ومن تجارب الأمهات وجدت ٩٣,٤% منهن أن استخدام الوسائل المناسبة التي تساعد على الفهم كـ(اللعب والإنشاد والعروض)، وهو أسلوب لطيف متبع في دور التحفيظ تلمس أثره الإيجابي في دعم الروح المعنوية للأطفال، وتدعيم رغبتهم للمشاركة، وهو فرصة للمتعة والفائدة معًا، بالمقابل فإن نسبة ٦.٦% لم تجد أن هذه الوسائل تساعد على الفهم؛ فبعض الآباء- فعلًا- يرون أن مثل هذه الأمور تضيع وقت الطفل ولا داعي لها، لكن علينا عدم إغفال حاجة الطفولة الفطرية للحركة واللعب والمرح، ونعمل على استغلالها وتوجيهها لما ينفعهم. وفي مجال الوسائل التقنية الحديثة وجدت ٨٨.٤% من المشاركات: أنها وسيلة ضرورية من وسائل التعليم، فنحن في عصر تكاد الأجهزة تكون رفيق الإنسان الذي لم يَعد يستغنِ عنه، وكذلك يمضي الأطفال ساعات طوالًا باستخدامها في اللعب، يستمتعون فعلًا بها، لذا نجد أن استخدامها لخدمة كتاب الله حفظًا وفهمًا أمر وارد، وهو محبب للصغار، وظهرت كثير من البرامج التعليمية المعينة على الحفظ والتفسير، ومنها ما يروي القصص القرآني بأسلوب يتناسب مع أذهان الأطفال وفهمهم. بينما كان لـ١١.٦% من المشاركات رأي مخالف؛ حيث رفضن فكرة استخدام الوسائل التقنية. فبعض الآباء يرفض أن يضع هذه التقنيات بين أيدي أطفاله؛ لما تجلبه من مفسدة، وهذا أمر وارد فهي سلاح ذو حَدَّين، ولكن عندما تستخدم بإشراف الوالدين أو المعلم يمكن تحويلها من عنصر هدم إلى عنصر بناء وفائدة.

**المطلب الثاني، المحور الثاني: طفلي/ طفلتي مع القرآن:**

في هذا المحور تحاول الباحثة معرفة نسبة الطلاب الراغبين في حفظ وفهم القرآن برغبة

منهم، ومن يحضر برغبة الأهل ومدى متابعة الأهل لطفلهم، فلهذا الأمر أثر على طريقة التدريس، وبالتالي النتائج المرجوة لتدبر وحفظ القرآن الكريم، من خلال الجدول التالي، والذي شارك في الإجابة عليه ١٢١ مشاركة:

**الجدول رقم (٤) يبين نتائج المحور الثالث: طفلي/ طفلتي مع القرآن:**

| م | العبارات | نعم | النسبة الموئية | لا | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١. | التحق طفلي/ طفلتي في مركز التحفيظ رغبة منه | ٧٩ | %٦٥.٣ | ٤٢ | ٣٤.٧ |
| ٢. | التحق طفلي/ طفلتي في مركز التحفيظ مرغمًا بتشجيع مني | ٧٤ | %٦٢.٢ | ٤٧ | %٣٨.٨ |
| ٣. | لدى طفلي/ طفلتي رغبة حقيقية لحفظ القرآن | ٩٦ | %٧٩.٣ | ٢٥ | %٢٠.٧ |
| ٤. | يسألني طفلي/ طفلتي عن بعض المفردات عند الحفظ | ١١٥ | %٩٥ | ٦ | %٠.٥ |
| ٥. | ينطق طفلي/ طفلتي بعض المفردات التي لا يفهمها بطريقة غير صحيحة | ١٠١ | %٨٣.٥ | ٢٠ | %١٦.٥ |
| ٦. | يبدي طفلي/ طفلتي اهتمامًا واضحًا عندما أقص عليه من قصص القرآن | ١١٩ | %٩٨.٣ | ٢ | %١.٧ |
| ٧. | يبدي طفلي/ طفلتي اهتمامًا واضحًا عندما أقص عليه أسباب النزول | ١٠٨ | %٨٩.٣ | ١٣ | %١٠.٧ |
| ٨. | يساعد التفسير طفلي/ طفلتي في تثبيت الحفظ | ١٢٠ | %٩٩.٢ | ١ | %٠.٨ |

**الفرع الأول، عرض نتائج طفلي/ طفلتي مع القرآن:**

تبين للباحثة من خلال طرح الأسئلة المبينة أعلاه النتائج التالية:

أن نسبة الأطفال الذين التحقوا في مركز التحفيظ رغبة منهم بلغ: ٦٥.٣% من الأطفال كانت لديهم الرغبة الشخصية في الالتحاق بمركز التحفيظ، وهي نسبة جيدة، لكنها تبين مدى حاجة البيوت المسلمة إلى الوصول بالطفل إلى الاختيار الحر بتوجيهه إلى كتاب الله حبًّا فيه ورغبة منه.

بينما بلغت نسبة الأطفال الذين أرغموا على الحضور بدفع من والدته: ٦٢.٢%، كان بتشجيع من والدته، وهذه الفئة تحتاج عناية خاصة من المعلمين؛ لتعميق حب القرآن في

قلوب الأطفال، بالمقابل تبين أن نسبة الأطفال الذين أكرمهم الله من الراغبين في الحفظ بدافع من أنفسهم بلغ ٧٩,٣%، وهي نسبة تُبشر بالخير؛ فهؤلاء قد يكونون علماء وقراء المستقبل بحول الله تعالى، وعلى المعلم تقع مسؤولية بنائهم وفهمهم لكتاب الله الكريم. بينما لا يرغب ٢٠,٧% منهم.

كما تبين الدراسة أن ٩٥% من الأطفال يسألون عن بعض المفردات عند الحفظ، ويهتمون بالاستفسار عن معاني المفردات عند الحفظ، بينما يكتفي ٥.٠% بالحفظ دون الفهم، ويحتاجون للفت انتباههم بمعاني ما يحفظون.

وبينت الأمهات أن نسبة ٨٣,٥% من أطفالهن ينطقون بعض الكلمات التي لا يفهمونها بطريقة غير صحيحة، بينما لم تؤيد ١٦.٥% من الأمهات ذلك، وهذه النسبة تبين فعليًّا مدى حاجة الطفال لفهم ما يحفظون، ومعلوم أن حفظ بعض الكلمات بطريقة غير صحيحة ستبقى مع الطفل حتى يكبر، وبالتجربة تبين تأثير ذلك عند زيادة كم المحفوظ، فالطفل يستعيد الكلمة كما حفظها صغيرًا.

وكذلك أيدت المشاركات بنسبة عالية اهتمام أطفالهن بالقصص القرآني؛ فقد بلغت النسبة ٩٨.٣%، بينما ١.٧% لا يجدن ذلك في صغارهن، ويتبين هنا حبُّ الطفل لسماع القصة والتفسير، وتفاعله معها، وحاجته لتوضيح هذه القصص، ومن إجابات المشاركات أن الاهتمام بأسباب النزول كان أقل، ولكنها نسبة طيبة حيث بلغت ٨٨.٤%، بينما وجدت ١٠.٧٥ أن أطفالهن لا يُبدون هذا الاهتمام.

وفي أهم استفسار مؤيد لفكرة البحث، وهو حول مساعد التفسير للأطفال في تثبيت الحفظ- كاد جميع المشاركات يجمعن على ذلك، وبلغت النسبة ٩٩.٢% حيث لم يخالف هذا الرأي إلا مشاركة واحدة من ضمن المشاركات، وهذا يدل على وعي الأمهات لدور التفسير المهم في عملية سير حفظ الأطفال، ورغبتهن الفعلية لمرافقة التفسير للحفظ.

الفرع الثاني: تحليل نتائج طفلي/ طفلتي مع القرآن:

وضع هذا المحور لبيان نسبة الأطفال الذين يحضرون إلى دور التحفيظ برغبة منهم مع وجود الرغبة لحفظ القرآن الكريم؛ فبعض الأطفال يلاحظ أنهم يحضرون للعب مع أصدقائهم مساء، أو لمرافقة الأم الملتحقة بدار التحفيظ، ولوحظ أن ٦٥.٣% من الأمهات بيَّنَّ أن أطفالهن حضروا برغبة شخصية منهم، وأن ٦٢.٢% منهن قمن بتشجيع الأطفال على الحضور وترغيبهم في القرآن وحفظه، وتدل نسبة ٧٩.٣% من الأطفال لديهم رغبة حقيقية لحفظ القرآن: أن تشجيع الأمهات يثمر مع صغارهن، عندما يوجه التوجيه السليم القائم على الدعم والتشجيع بلا ضغط أو إكراه، وهذا يدل على تنامي اهتمام الأمة منذ الصغر بكتاب الله الحكيم، ساند ذلك أن نسبة ٩٥% من الأمهات والمعلمات بين أن أطفالهن يسألون عن بعض المفردات عند الحفظ، مما يدل على زيادة وعي الأطفال، وحرصهم على فهم ما يحفظون، وبالمقابل يدل على أهمية وجود منهج مبسط يلبي حاجة الصغار في الفهم والاستيعاب، ولا يصبح الحفظ عندهم مجرد كلمات تتكرر دون فهم لمعانيها؛ حيث وجد أن بعض الأطفال ينطق الكلمات بصورة غير صحيحة عندما لا يفهمها، وهي نسبة مرتفعة كما تبين من الاستبيان؛ حيث يوضح أن ٨٣.٥% من المشاركات بأن أطفالهن ينطقون بعض المفردات التي لا يفهمونها بطريقة غير صحيحة، ومما لا شك فيه أن الإنسان بطبيعته يألف الأمور التي يتبينها ويفهمها، بينما يجافي ما أشكل عليه فهمه، فلابد أن يكون مهمة دور التحفيظ ترغيب الأطفال بكتاب الله الكريم وتقريبه من أفهامهم.

وبالتجربة تبين أن الأطفال يحبون أن يعيشوا جوَّ القصص القرآني، وتشدهم الأحداث إذا رُويت بأسلوب يراعي مداركهم، وتبين من الاستبيان أن الأطفال يبدون اهتمامًا واضحًا عندما تقص عليهم أمهاتهم من قصص القرآن بنسبة عالية بلغت ٩٨.٣%، وبأسباب النزول بلغت ٨٩.٣%، وهي نسب تحتم فعلًا استغلال هذه الميول في دور التحفيظ بتخصيص الزمن المناسب لها، وجعلها من ضمن خطة التدريس فيها، خاصة أن ٩٩.٢% من المشاركات أيَّدن أن التفسير يساعد الأطفال في تثبيت الحفظ.

**المطلب الثالث: المحور الثالث: رأيك في واجبات معلم القرآن:**

في هذا المحور يتضح رأي المشاركات من الأمهات والمعلمات والبالغ عددهن ١٢١ مشاركة في معلم القرآن، وفق الجدول الآتي:

**الجدول رقم (٥) يبين نتائج رأيك في واجبات معلم القرآن:**

| م | العبارات | نعم | النسبة المئوية | لا | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١. | معلم القرآن قدوة يقلده طفلي/ طفلتي ويردد عباراته | ١١٧ | %٩٦.٧ | ٣ | %٢.٥ |
| ٢. | على معلم القرآن أن يكون حافظًا لكتاب الله تعالى أو لقدر كاف منه | ١١١ | %٩١.٧ | ١٠ | ٨.٣ |
| ٣. | معلم القرآن المتقن للتلاوة أفضل من غير المتقن | ١١٩ | %٩٨.٣ | ٢ | %١.٧ |
| ٤. | المعلم المطلع على التفسير أكثر قدرة على توضيح المعاني وشد انتباه الصغار | ١٢٠ | ٩٩.٢ | ١ | %٠.٨ |
| ٥. | المعاملة الطيبة من قِبَل المعلم تُحَبِّب طفلي/ طفلتي بالقرآن | ١٢١ | %١٠٠ | – | – |
| ٦. | على معلم القرآن أن يلتحق بدورات تدريبية في مجال التفسير | ١١١ | ٩١.٧ | ١٠ | %٨.٣ |
| ٧. | على معلم القرآن أن يتواصل مع الأهل باستمرار | ١١٦ | ٩٥.٩ | ٥ | %٤.١ |

**الفرع الأول: عرض نتائج رأيك في واجبات معلم القرآن:**

حيث اعتبرت ٩٦.٧% من المشاركات أن معلم القرآن قدوة يحتذي به الصغار، ويقومون بتقليده في أقواله وأعماله، بينما لا يجد ٢.٥% ذلك صحيحًا، كما رأت نسبة ٩١.٧% من المشاركات أن على معلم القرآن ضرورة أن يكون حافظًا لكتاب الله تعالى أو لقدر كاف منه، بينما كانت نسبة مَن لم تر ذلك ضروريًّا: ٨.٣%، وفي مسألة إتقان التلاوة وجدت ٩٨.٣% من المشاركات أهمية ذلك لمعلم القرآن، بينما رأت اثنتان من المشاركات عدم أهمية الإتقان لمعلم القرآن، وفي ضوء التجربة والواقع وجد أنه كلما أتقن المعلم للتلاوة وكان أكثر رسوخًا في حفظه أجاد طُلَّابه التلاوة وبرعوا فيها.

وأيدت أغلب المشاركات بنسبة ٩٩.٢% أن المعلم المطلع على التفسير أكثر قدرة على توضيح المعاني وشد انتباه الصغار، وهذا الاستفسار حيث لم يعارضه إلا مشاركة واحدة، وتبين أن المشاركات يؤيدن كون المعاملة الطيبة من قِبَل المعلم تحبب الطفل بالقرآن. وحظي بتأييد تام من المشاركات حيث كانت النسبة ١٠٠%.

وقد أيَّدت ٩١.٧% من المشاركات وجوب التحاق معلم القرآن بدورات تدريبية في مجال التفسير، ويلاحظ هنا- أيضًا- الموافقة بشدة على هذا الاستفسار؛ مما يدل على أهمية أن يُلم المعلم بقسط مناسب من التفسير؛ حيث كانت نسبة مَن لا يرين ضرورة ذلك: ٨.٣%، وهي نسبة قليلة مقارنة بالمؤيدات.

وحصلت فكرة تواصل معلم القرآن مع الأهل باستمرار على نسبة عالية من التأييد بلغت ٩٥.٩%؛ لأهمية هذا الأمر في مشاركة العناية بالأطفال للوصول إلى أفضل النتائج في الحفظ والتدبر.

**- الفرع الثاني: تحليل نتائج رأيك في واجبات معلم القرآن:**

هذا المحور هو استشفاف لرأي المشاركات من أمهات ومعلمات حول شخص معلم القرآن، ومدى تأثيره في طلابه، وما عليه من مسؤولية تجاه كتاب الله الكريم وتجاه طلابه، فالمعلم يشكل القدوة التي يتمثلها الطفل، ويحاول تقليدها بعد والديه، وفي بعض الأحيان نجد المعلم أشد تأثيرًا من الوالدين أنفسهم، وهذا واقع ملموس أيدته المشاركات بنسبة ٩٦.٧%، وهي نسبة مرتفعة تدل على أهمية دور المعلم وتأثيره على طلابه؛ فهم يرددون عباراته التي يقولها، وتكاد تكون ثوابت راسخة لديهم. وهذا ولا شك يضعه أمام مسؤولية لا يستهان بها؛ مسؤوليته تجاه كتاب الله تعالى، ومسؤوليته تجاه الطلاب، فلا أقل من أن يكون حافظًا لكتاب الله أو لقدر كاف منه، وهذا ما حظي بنسبة ٩١.٧% من المشاركات، ولعل مسألة إتقان التلاوة أشد حساسية من الحفظ نفسه، فالطلاب سيأخذون عن معلمهم التلاوة، وتَرسخ في أذهانهم؛ سواء أكانت صحيحة أم لا، فيتحتم هنا أن يُعَدَّ مُعلم القرآن

إعدادًا يليق بمكانته التي نال شرفها من مكانة وشرف ما يقوم بتدريسه، وهذا يعيدنا لما طرحته الباحثة من ضرورة إعداد المعلم بالتحاقه بدورات تدريبية للحفظ والتجويد والتفسير أيدت ذلك ٩١.٧ من المشاركات، كما أثبت الاستبيان بنسبة ٩٨.٣% أن معلم القرآن المتقن للتلاوة أفضل من غير المتقن، وأن المعلم المطلع على التفسير أكثر قدرة على توضيح المعاني وشد انتباه الصغار بنسبة ٩٩.٢% نسبة عالية تبين رغبة الأهل والمعلمين على السواء، بأن يتميز معلم القرآن بالحفظ والخبرة في مجال التجويد والتفسير حرصًا منه على أن ينقل علمه لأطفالهم.

أما في مجال الأخلاقيات والمعاملة فيفترض في معلم القرآن أن يكون من أحسن الناس أخلاقًا، يتمثل القيم التي يعلمها ويتلوها في كتاب الله؛ من حسن المعاملة، وطلاقة الوجه، والإخلاص، فيكون محببًا للأطفال في كتاب الله تعالى؛ ليقربهم إليه، ويشدهم للتمسك بتعاليمه، ولهذا نرى أن نتيجة الاستبيان في هذا الشأن إجماع تام عليه ١٠٠%، وهو أمر غاية في الأهمية؛ لأن بعض المعلمين بسوء معاملتهم كانوا سببًا في ترك بعض الأطفال لدور التحفيظ، وعدم الرغبة في العودة إليها.

كما يجب على معلم القرآن ألا يغفل عن متابعة طلابه، والتواصل مع الأهل باستمرار؛ لما لهذا من دور في شعور الطالب بالمتابعة والاهتمام؛ حيث يعلم أن الدار والأهل يد واحدة متعاونة؛ فيشعر بالأمان، واستقرار النفس يعينه بالتأكيد على التفوق والحفظ الجيد، كما أنه من شأنه سد الثغرات التي تنشأ عن عدم الحفظ أو الفهم عند الطالب، وهذه الرغبة دعمتها المشاركات في الاستبيان بنسبة ٩٥.٩%؛ مما يدلل على اهتمام الأمهات بالتواصل مع المعلمة لمتابعة طفلها.

**المطلب الرابع: المحور الرابع: المتابعة البيتية– طفلي/ طفلتي في المنزل:**

حيث تتبين الباحثة من خلال هذا المحور مدى متابعة الأهل لأطفالهم في المنزل، وعنايتهم بتوضيح وتفسير ما يحفظه أطفالهم من خلال الاستفسارات التالية:

**الجدول رقم (٦) يبين نتائج المتابعة البيتية– طفلي/ طفلتي في المنزل:**

| | العبارات | نعم | النسبة المئوية | لا | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١. | أتابع حفظ وفهم طفلي/ طفلتي للقرآن في البيت دائمًا | ٨٠ | %٦٦.١ | ٤١ | %٣٣.٩ |
| ٢. | أتابع حفظ وفهم طفلي/ طفلتي للقرآن في البيت حسب وقتي | ٩٤ | %٧٧.٧ | ٢٧ | %٢٢.٣ |
| ٣. | أتواصل مع مركز التحفيظ؛ لمعرفة مستوى تقدم حفظ وفهم طفلي/ طفلتي | ١٠٤ | %.٨٦ | ١٧ | %١٤ |
| ٤. | أحضر مجلس أولياء الأمور؛ للاطلاع على ملاحظات المركز | ٩٢ | %٧٦ | ٢٩ | %٢٤ |
| ٥. | أناقش مع طفلي/ طفلتي معاني الآيات | ١٠٤ | %٨٦ | ١٧ | %١٤ |
| ٦. | أحب أن يكون للمركز منهاجًا مبسطًا لتفسير ما يحفظ طفلي/ طفلتي | ١٢٠ | %٩٩.٢ | ١ | %٠.٨ |
| ٧. | أقوم على تشجيع طفلي/ طفلتي على فهم القرآن والعمل به | ١١٨ | %٩٧.٥ | ٣ | %٢.٥ |

**الفرع الأول: عرض نتائج المتابعة البيتية– طفلي/ طفلتي في المنزل:**

فقد وجد أن ٦٦.١% من المشاركات يحرصن على متابعة حفظ أطفالهن بشكل يومي، بينما تتابع ٧٧.٧% منهن أطفالهن حسب وقتهن، ومعلوم ما للمتابعة اليومية من دور فعَّال في رفع همة الطفل ومساعدته على المواظبة.

وتبين أن نسبة ٨٦% من المشاركات يعملن على التواصل مع مركز التحفيظ للاطلاع على مستوى أطفالهن ومتابعة سير تقدمهم في الحفظ، وهي نسبة تدل على حرص الأمهات فعلًا على حفظ القرآن وفهمه لأطفالهن، بينما كانت نسبة ١٤% منهن لا يتواصلن مع مركز التحفيظ.

ورأت ٧٦% من المشاركات ضرورة تلبية دعوة مركز التحفيظ لحضور مجلس أولياء الأمور؛ لأهمية ذلك في معرفة تطورات برنامج المركز، وأثر ذلك على تقدم الأطفال، أو تبادل الآراء؛ لعموم المصلحة، بينما لم تجد ٢٤% لذلك ضرورة.

وفي نقطة هي من أهم النقاط التي يقوم عليها البحث لوحظ أن ٨٦% من المشتركات يناقشن معاني الآيات مع أطفالهن قبل الحفظ، وهي نسبة لا يُستهان بها، إذا ما قورنت مع ١٤% ممن لا يقمن بمناقشة معاني الآيات مع أطفالهن.

وحظيت فكرة أن يكون للمركز منهاجًا مبسطًا لتفسير ما يحفظ الأطفال بنسبة ٩٩.٢% من المشاركات؛ فهن يرغبن بأن يوضع لمراكز التحفيظ منهج للتفسير يدرسه الأطفال إلى جانب حفظهم، ولم تعارض الفكرة إلا واحدة من بين المشاركات.

وتبين أن ٩٧.٥% من المشاركات يشجعن أطفالهن على العمل بما يمليه القرآن الكريم بعد فهم تعاليمه، وهذا هو المنهج الصحيح؛ فالقرآن الكريم تلاوة للآيات وعمل بها.

**– الفرع الثاني: تحليل نتائج المتابعة البيتية– طفلي/ طفلتي في المنزل:**

يتابع هذا المحور العناية المنزلية من قبل الأمهات لأطفالهن، ومدى تفاعلهن مع دار التحفيظ، ومن الواقع الملموس نجد أن كثيرًا من الأمهات الحريصات على مستقبل أطفالهن يَقمن بدور المعلم في البيت، وهذا ما تفعله الأم الحريصة على دين أطفالها وتوجيههم لما ينفعهم في دينهم قبل دنياهم، وفي مجال هذا البحث نجد أن من بين ١٢١ مشاركة، ٤٢ مشاركة تعمل في مجال التعليم ٢٩؛ منهن معلمات للقرآن، فنحن هنا في جو علمي قرآني بينت فيه ٦٦.١% من المشاركات أنهن يتابعن حفظ وفهم أطفالهن للقرآن الكريم في البيت بشكل يومي، ونسبة ٧٧.٧% حسب وقتهن، ويحرصن بنسبة ٨٦% على مناقشة معاني الآيات قبل الحفظ؛ فقد بينت أغلبهن أن المناقشة للمعاني توسع آفاق مفاهيم الأطفال، وتفتح مداركهم على أمور الخلق والكون من حولهم من خلال المقارنة بين معاني القرآن وما يدور حولهم، ولذلك نجد أن ٩٩.٢% منهن يرغبن أن يكون للمركز منهاج مبسط لتفسير ما يحفظ أطفالهن، فهذا– ولا شك– يسهل عليهن مهمة المراجعة مع أطفالهن، لأنهن كما بين الاستبيان بنسبة عالية جدًّا بلغت ٩٧.٥% يطمعن أن يحفظ الأطفال القرآن مع الفهم، والذي يقودهم للعمل مستقبلًا بمقتضى أحكامه، فهذه العناية المنزلية تبرز بشكل جلي

واضح لنيل شرف حفظ وفهم كتاب الله تعالى، والتي تتضح أكثر من خلال حرص الأمهات على التواصل مع مركز التحفيظ لمعرفة مستوى تقدم حفظ وفهم الأطفال، وهذا دليل على اهتمامهن البالغ حيث بين الاستبيان أن ٨٦% منهن يتواصلن مع مركز التحفيظ لمتابعة أطفالهن، كما يحضر ٧٦% منهن مجلس أولياء الأمور للاطلاع على ملاحظات المركز، ولا عجب أن هذا النوع من الأمهات عندما يطالبن مركز التحفيظ بمنهاج مبسط للتفسير يعين تمامًا حاجة أطفالهن للتفسير مع الحفظ، والأثر الإيجابي المترتب على ذلك.

## النتائج والتوصيات:

### المبحث الأول: النتائج:

### المطلب الأول: بيان أهم النتائج والفوائد الملموسة:

– فهم القرآن له الدور البارز في بناء شخصية الطفل الإسلامية، وهو بدوره يؤدي إلى غرس الإيمان بالله في نفسه، وتبسيط مبادئ العقيدة، وتنشئته على الخوف من الله، والتي هي من أهم الحاجات التربوية في هذه المرحلة.

– وجود فرق بين طفل نشأ في ربوع القرآن الكريم فهمًا وحفظًا وتلاوة، وبين طفل أُهمل أمام برامج الأطفال التي في معظمها تعرض مشاهد القتل والتدمير وبث الشر والعنف أو الفساد الأخلاقي.

– ازدياد الحاجة لفهم القرآن في سن مبكرة في عصر أصبح الصغار في غاية النباهة والذكاء ودقة الملاحظة؛ لسهولة وصول المعلومة إليهم، وهذا سلاح ذو حدين؛ فعلينا أن نجعل من فهمهم للقرآن في سن مبكرة درعًا يصونهم، ويكون لهم الأساس الثابت الذي لا تخشى عليهم بعد ذلك أمواج العلوم المختلفة التي غزت الفكر العالمي.

– يجب أن يكون تفسير معاني القرآن هو الأساس القوي الذي يقوم عليه بناء مفاهيم الطفل؛ بحيث يصبح القرآن له مرجعًا يعتمده كلما ابتعدت به الطريق عبر مراحل حياته مستقبلًا، وهذا ما يجعل الحرص على جعل التفسير وفهم معاني الآيات مرافقًا للحفظ

ضرورة.

– ضرورة اتباع أسلوب التدرج في تدريس التفسير: بطبيعة الحال لن يكون المنهج المتبع مع الأطفال كمناهج الكبار، فهذا الدين– كشريعة للناس كافة– قام بالأساس على مفهوم التدرج في التشريع تمهيدًا لكمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة وعباداتهم الفاسدة.

– إن تفسير الكلمات التي ينطقها الصغار بطريقة غير سليمة جعلت الصغار يحفظون الآيات، ويرددونها بثقة أكبر، وثبات أشد من قبل أن يتلقوا شرحًا للآيات، مع الحرص على الجانب التربوي الوارد في الآيات وتوظيفه في زرع تعاليم الدين القويم.

– إن الطرق المعينة على تفسير القرآن الكريم للأطفال متعددة ومتنوعة؛ بين قديمة اتبعها القدماء، وحديثة متطورة، وكلها تساهم بفاعلية في تطور عملية التدريس، وتعين المعلم على إيصال المعلومة المبتغاة من تفسير للمفردات والآيات.

– استخدام الوسائل المتنوعة للشرح؛ كوسائل العرض، ومقاطع الفيديو المتوفرة حول الآيات؛ (كخلق الأرض والأفلاك وعوامل الطبيعة من مطر ورياح، وكالتي تدور حول الحيوانات، والإبداع في خلقها وسلوكها، ووسائل ترفيهية؛ ألعاب، تمثيل المشاهد)؛ يمكن شد انتباههم بالمشهد التمثيلي، والتعبير المشوق بالصوت، وطريقة الكلام، وتعابير الوجه والجسد بحيث يصبح المعلم ممثلًا بارعًا ينقل المشهد معبرًا عن الخوف والدهشة والفرح والحزن، وكذلك الألعاب المفيدة والأناشيد ذات المحتوى الدال على معاني الآيات.

– اتفاق جميع الأمهات بنسبة ١٠٠% أن التحاق الأطفال بمركز لتحفيظ القرآن ضروري لشغل وقت فراغهم بما ينفعهم، وأن حفظ القرآن قوى لغتهم، كما أن فهم القرآن وتفسيره كان له دور في تهذيب شخصية الأطفال وتقويم أخلاقهم؛ حيث نقلن حبهن وعنايتهن بكتاب الله الكريم لصغارهن، فخصصن جلسات للشرح والتدبر والفهم، ووجدنها طريقة للتربية، ومعينًا للصغار على الحفظ، بل كان التفسير بوابة لفتح آفاق للتفكر فيما حولهم، ووُجد إجماع تام على ضرورة تعاون الأسرة والمدرسة ومركز التحفيظ.

– أسلوب المعلم له دور مهم في إقبال الأطفال على الاهتمام بمعاني الآيات؛ فعلى عاتقه تقع مسؤولية عظيمة يجب أن يكون مؤهلًا لها، وأكدن على جوب اهتمام المعلمين بالفروق الفردية عند الأطفال. كما أكدن أن المعلم المطلع على التفسير أكثر قدرة على توضيح المعاني وشد انتباه الصغار– بنسبة ٩٩.٢%؛ نسبة عالية تبين رغبة الأهل والمعلمين على السواء بأن يتميز معلم القرآن بالحفظ والخبرة في مجال التجويد والتفسير؛ حرصًا منهم أن ينقل علمه لأطفالهم.

– من التجارب وجدت الأمهات بنسبة ٩٣,٤% منهن ضرورة استخدام الوسائل المناسبة التي تساعد على الفهم وتقريب المعاني.

– ومن ناحية الأطفال وعلاقتهم بالقرآن الكريم: وجد أن ٧٩.٣% من الأطفال لديهم رغبة حقيقية لحفظ القرآن، وأن ٦٥.٣% من الأمهات بيَّنَّ أن أطفالهن حضروا برغبة شخصية منهم، وهذا مؤشر جيد يدل على مدى حرص الأمة على كتاب الله تعالى، وحفظه في الأجيال القادمة تحقيقًا للوعد الرباني بحفظ كتابه العزيز، فهذا يحتم على القائمين على دور التحفيظ زيادة الجهود للعناية بهذه النخبة، ومن هذه الجهود إدخال التفسير مع الحفظ، حيث إن ٨٣.٥% من المشاركات اتفقن على أن أطفالهن ينطقون بعض المفردات التي لا يفهمونها بطريقة غير صحيحة؛ لذلك نجد أن ٩٩.٢% منهن يرغبن أن يكون للمركز منهاج مبسط لتفسير ما يحفظ أطفالهن، وهذا هو مضمون ما يدعو إليه هذا البحث.

**المبحث الثاني التوصيات:**

- العناية بالتفسير وجعله مرافقًا للحفظ في دور التحفيظ.
- إعداد المعلمين القادرين على تفسير القرآن الكريم بما يتناسب مع الأطفال.
- تخصيص الوقت المناسب والكافي لحصة التفسير.
- تخصيص مكان مناسب لتقديم العروض وتوضيح الآيات باستخدام التقنيات الحديثة.
- العمل على وضع منهج مبسط يكون كمرجع للأطفال للدراسة والامتحان.

## المصادر والمراجع:

١. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة:١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢. الخطيب، محمود بن إبراهيم، تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، عدد الأجزاء: ١
٣. دويدري- رجاء وحيد، البحث العلمي؛ أساسياته النظرية وممارسته العملية، الناشر: دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان-دار الفكر- دمشق- سورية، الطبعة:١، جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:١.
٤. الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة ٣، عدد الأجزاء: ٢.
٥. سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، طرق تدريس التربية الإسلامية، نماذج لإعداد دروسها، الناشر: وكالة المطبوعات الطبعة: الثالثة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م- ج١، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٦. الفارابي، أبو نصر؛ إسماعيل بن حماد الجوهري، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين— بيروت، الطبعة: ٤- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م- عدد الأجزاء: ٦.
٧. الفيروزآبادى، مجد الدين، أبو طاهر؛ مُحَمَّد بن يعقوب، (المتوفى: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي- الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت— لبنان- الطبعة: ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٨. القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: ٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٩. مجبري، عبد السلام مقبل، إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم، الطبعة: د. ط،

الناشر: دار الإيمان- القاهرة، عدد الأجزاء: ١.

١٠. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

١١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ مُحَمَّد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

١٢. رياض الجنة/ مقدمة- في- تفسير- القرآن- للأطفال- رنا قصيباتي ٥- ٢٠١٦.
https://riadaljanna.com